



تقرير عن الأنشطة للفترة الممتدة من تموز/جويلية 2005 إلى غاية كانون الأول/ديسمبر 2006

أيار/مايو 2007

1- مقدمة

يعد هذا التقرير عن الأنشطة، الثاني من نوعه من إصدار منظمة الكرامة، إذ يشمل الفترة الزمنية الممتدة من فاتح تموز/جويلية 2005 إلى غاية 31 كانون الأول/ديسمبر 2006، فيما شمل التقرير الأول الفترة الزمنية بين فاتح تموز/جويلية 2004 و30 حزيران/جوان 2005.

وقد شهدت المنظمة تطورا حثيثا في مجال أنشطتها القانونية والإعلامية، وعلى سبيل المقارنة فقد أحالت الكرامة على الإجراءات الخاصة التابعة للأمم المتحدة 927 حالة في الفترة بين فاتح تموز/جويلية 2005 و31 كانون الأول/ديسمبر 2006، في حين لم تحل سوى 85 حالة بالنسبة للفترة ما بين فاتح تموز/جويلية 2004 و30 حزيران/جوان 2005. وبالإضافة إلى الأنشطة الاعتيادية أنجزت الكرامة مشاريع مواضيعية عرضية.

ومع الأيام، بدا حضور المنظمة أكثر وضوحا على مستوى العالم العربي، وذلك يعود إلى تدخلاتها المختلفة في وسائل الإعلام السمعية البصرية العربية الثقيلة، وهذا بشهادة العديد من اتصالات مواطنين عرب سمعوا عن الكرامة عن طريق هذه الوسائل الإعلامية.

وقد تعزز حضور المنظمة على مستوى الهيئات الأممية، وبالأخص مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، نتيجة تزايد عدد إفاداتها الموجهة إلى مختلف الآليات الخاصة وكذلك بفضل اتصالاتها الدءوبة بمتعاونين من مكتب المفوضية السامية، كما تعززت علاقة الكرامة أيضا بالمنظمات غير الحكومية الأخرى المعنية بحقوق الإنسان، سواء الدولية منها أو العربية، وذلك من خلال اتصالات منتظمة وأعمال مشتركة.

وينبغي مع ذلك الإشارة أن المنظمة لا تزال قيد البناء، وهي في طريقها إلى توطيد أنشطتها الجارية، والمبادرة إلى أنشطة جديدة. وقد عانت الكرامة خلال عام 2006 من اختلال واضح بين مواردها البشرية والمالية من جهة والعدد الكبير من المشاريع التي رسمتها لنفسها في بداية السنة، مما أسفر عن عدم التمكن من إنجاز البعض من تلك المشاريع، كما لم تستطع المنظمة، ودائما لنفس الأسباب، تغطية عدد من البلدان العربية.

ويتطرق القسم الثاني من هذا التقرير إلى الجوانب التنظيمية، فيما يعرض القسمان 3 و4 الأنشطة القانونية والإعلامية على التوالي، بينما يخص القسم الخامس لأنواع الأنشطة الأخرى، منها المشاريع المواضيعية بشكل رئيسي.

2. التنظيم

أثناء الفترة التي شملها هذا التقرير، اجتمع مجلس الإدارة سبع مرات، في التواريخ والأماكن التالية:

- تشرين الثاني/نوفمبر 2005 بلندن
- شباط/فبراير 2006 بالدوحة
- نيسان/أبريل 2006 بحنيف
- أيار/مايو 2006 ببيروت

- حزيران/جوان 2006 بجنيف
- آب/أوت 2006 بجنيف
- كانون الأول/ديسمبر 2006 باسطنبول

وأثناء اجتماع فبراير 2006، تم اعتماد وثيقة استراتيجية تحدد بدقة هدف المنظمة وجاء نصه كالتالي: " المساهمة في الجهود الرامية إلى ضمان ترقية وحماية حقوق الإنسان في العالم العربي". وسعياً إلى تحقيق هدفها، تبنت المنظمة الأنشطة التالية ضمن وثيقتها الاستراتيجية:

- (1) الإفادة عن الانتهاكات لحقوق الإنسان المرتكبة في الوطن العربي،
- (2) مساعدة ضحايا هذه الانتهاكات، معنويًا وقانونيًا،
- (3) مقاضاة مرتكبي هذه الانتهاكات ومحاربة الإفلات من العقاب،
- (4) تشجيع الحكومات على احترام حقوق الإنسان وممارسة ضغوط عليها في حالة انتهاكها لها،
- (5) نشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمعات العربية وتوعية المواطنين بحقوقهم الدستورية وبالآليات الكفيلة بحمايتهم،
- (6) تكوين أطر في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان،
- (7) دعم كل نظام سياسي أو قانوني أو تربوي تسير أعماله في اتجاه تعزيز حماية المواطن ضد انتهاكات حقوق الإنسان.

ونظرًا لمحدودية موارد المنظمة، اتفق على منح الأولوية إلى أربعة انتهاكات لحقوق الإنسان، لما لها من أهمية، وهي: الاعتقال التعسفي، التعذيب، الإعدام خارج إطار القانون، والإخفاء القسري.

ومن خلال ممارسة المنظمة لعملها، استقر لديها ضرورة التعاون، في حالات معينة، مع آليات أممية أخرى، من قبيل المقرر الخاص المعني بترقية وحماية حقوق حرية التعبير والرأي، والمقرر الخاص المعني باستقلالية القضاة والمحامين، والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بوضعية المدافعين عن حقوق الإنسان، بالإضافة إلى المقرر الخاص المعني بحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في الحرب ضد الإرهاب.

وقد طرأ تغيير على الهيكلة التنظيمية، فبالإضافة إلى القسمين، القانوني والإعلامي، تم إنشاء قسم للحملات وآخر للدراسات وثالث للتكوين، كما شهدت الفترة التي يغطيها هذا التقرير، افتتاح مكاتب في كل من بيروت ولندن، إلى جانب تعيين ناطق باسم المنظمة بالإضافة إلى تشكيل شبكة مكونة من حوالي أربعين عضواً نشطاً في ثلاثة عشر بلداً عربياً من أصل 22 بلداً. وبصطلاح هؤلاء الأعضاء بدور رئيسي في جمع المعلومات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان في بلدانهم.

3- النشاط القانوني

أثناء الفترة التي شملها هذا التحقيق، تم عرض ما مجموعه 927 حالة فردية من حالات انتهاكات حقوق الإنسان على مختلف الإجراءات الخاصة التابعة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، موزعة على النحو المبين في الجدول 1.

وبالإضافة إلى إفادة الإجراءات الخاصة في هذا الشأن، فقد كانت هذه الحالات محل مراسلات مع البعثات العربية ذات الصلة في جنيف، وأحياناً مع محامين ومنظمات غير حكومية، كما توطدت الروابط مع مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وذلك من خلال اتصالات دائمة ولقاءات منتظمة مع الموظفين المكلفين بالإجراءات المختلفة، كما تم عقد اجتماع مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان، السيدة لويز أربور.

وقدمت المنظمة مساعدة معنوية وقانونية لعدد كبير من الأشخاص كانوا ضحايا انتهاكات لحقوقهم الأساسية في بلدانهم (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، لبنان، موريتانيا، الجزائر الخ).

وفي الأخير، وجهت المنظمة زهاء الخمسين نداءً مستعجلاً فيما يتعلق ببعض الحالات، لم يتم احتساب هذه النداءات ضمن الجدول 1.

الجدول 1. عدد الحالات الفردية المعروضة على مختلف الإجراءات الخاصة الأممية المعنية بحقوق الإنسان، في الفترة ما بين فاتح تموز/جويلية 2005 و31 كانون الأول/ديسمبر 2006.

المجموع	حسب البلد	الإجراء
695	الجزائر: 674 السعودية: 1 ليبيا: 19 قطر: 1	فريق العمل الخاص بالاختفاء القسري أو الطوعي (الاختياري)
215	العربية السعودية: 24 مصر: 153 الإمارات العربية المتحدة: 3 الولايات المتحدة: 2 العراق: 1 ليبيا: 3 المغرب: 1 موريتانيا: 18 قطر: 8 سوريا: 2	فريق العمل الخاص بالاعتقال التعسفي
7	الجزائر: 2 السعودية: 4 المغرب: 1	المقرر الخاص المعني بالتعذيب
2	الجزائر: 1 ليبيا: 1	المقرر الخاص المعني بالإعدام خارج إطار القانون، والإعدام بدون محاكمة والإعدام التعسفي
2	السعودية: 2	الممثلة الخاصة للأمين العام، المعنية بوضعية المدافعين عن حقوق الإنسان
2	الجزائر: 1 المغرب: 1	الخبير المستقل المختص بحماية حقوق الانسان والحريات الأساسية في الحرب ضد الإرهاب
4	السعودية: 3 المغرب: 1	المقرر الخاص المعني بترقية وحماية حقوق حرية التعبير والرأي
927		المجموع

4. النشاط الإعلامي

- وقد تم تحرير وثيقة استراتيجية تخص العمل الإعلامي، وحددت فيها أربعة أولويات:
- (1) الحضور في وسائل الإعلام السمعية البصرية وكذا الصحافة المكتوبة في الوطن العربي وفي أوروبا،
 - (2) إقامة وتوثيق العلاقات مع الصحافيين المختصين في مجال حقوق الإنسان،
 - (3) تصميم موقع للمنظمة على شبكة الأنترنت،
 - (4) إعداد قائمة عناوين تستخدم لنشر بيانات المنظمة على وسائل الإعلام.

وقد أصدرت الكرامة العديد من البيانات الصحفية الخاصة بحالات فردية من انتهاكات حقوق الإنسان أو للتعبير عن موقفها إزاء أحداث محددة، على سبيل المثال، التزوير أثناء انتخابات نظمها عدد من البلدان العربية، أو مشاركة بعض الدول العربية في عمليات تعذيب بالوكالة لضحايا نقلتهم دول غربية إلى تلك الدول سرا. وكان للكرامة حضور منتظم في عدة وسائل إعلامية سمعية بصرية مثل قنوات الجزيرة والعالم والحوار والبي بي سي وغيرها من وسائل الإعلام المكتوبة، وأقام الناطق باسم المنظمة علاقات مع شبكة من الصحفيين، لاسيما في الوطن العربي وفي لندن.

5. أنشطة أخرى

5.1 مجلس حقوق الإنسان

فبمجرد أن أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن إنشاءها لمجلس حقوق الإنسان في آذار/مارس 2006، رحبت الكرامة بهذه المبادرة وأعربت عن أملها في أن تتغلب هذه الهيئة الجديدة على الإكراهات السياسية التي كانت تعيق عمل لجنة حقوق الإنسان. ومنحت الدول الأعضاء أجلا إلى غاية التاسع من أيار/مايو لتقديم ترشيحها في مجلس حقوق الإنسان. وقد تقدمت بالفعل عدة دول ذات سجل سيء في مجال حقوق الإنسان، مما جعل الكرامة تحرر تقريرا مفصلا عن الانتهاكات الرئيسية لحقوق الإنسان المرتكبة من قبل الدول التالية: الجزائر، البحرين، الأردن، المغرب، السعودية وتونس، كما تضمن هذا التقرير الموجه إلى الأمم المتحدة مجموعة من التوصيات. ويوم 19 حزيران/يون 2006، بمناسبة تدشين عمل مجلس حقوق الإنسان، نظمت الكرامة مع العديد من المنظمات غير الحكومية العربية لحقوق الإنسان تظاهرة أمام قصر الأمم بجنيف للاحتجاج على تعيين دول عربية معروفة بعدم احترامها لحقوق الإنسان. وأعربت الكرامة عن استيائها من انتخاب هذه الدول وعن مخاوفها من أن انتخاب هذه الدول يأتي على أسس مجلس حقوق الإنسان. وسلم هذا التقرير إلى أمانة مجلس حقوق الإنسان.

5.2 إحياء ذكرى مجزرة سجن أبو سليم في ليبيا

وبمناسبة الذكرى العاشرة لمجزرة سجن أبو سليم في ليبيا سنة 1996، نظمت الكرامة حملة بالتعاون مع منظمات غير حكومية ليبية لحقوق الإنسان، قصد التذكير بهذه الجريمة والمطالبة بإجراء تحقيق مستقل، وتضمنت هذه الحملة تجمعا احتجاجيا أمام قصر الأمم المتحدة بجنيف.

5.3 التعذيب في العربية السعودية

وقد تم الإعداد لتنظيم حملة في صيف 2006، موضوعها الاعتقال التعسفي وممارسة التعذيب في المملكة العربية السعودية، كما حرر في هذا الشأن وثيقة باللغة العربية والإنجليزية. وكان الهدف من وراء هذه الحملة، التي اشتملت على تنظيم اعتصامات أمام مقر الأمم المتحدة، وتوزيع منشورات، وتدخلات من شخصيات مرموقة وغيرها من الأنشطة، تحسيس وتوعية الرأي العام فيما يخص انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية.

5.4 الاعتقالات وعمليات القمع الموجهة ضد الصحافة في نصر

يشكل الاعتقال التعسفي مشكلة خطيرة في مصر، حيث اعتُقل آلاف المعارضين السياسيين دون محاكمة عادلة، ودام اعتقال البعض منهم سنوات عدة. وقد أولت الكرامة اهتماما خاصا بهذا الملف، إذ فوضت (وكلت) عددا من المحامين في مصر بغية جمع معلومات دقيقة ومفصلة تخص هؤلاء المعتقلين، كما اهتمت الكرامة أيضا بحالات قمع تعرضت لها الصحفيات المعتقلات اللاتي تعرضن للمضايقات الجنسية في مصر. وقدمت الكرامة اقتراحا إلى اللجنة الكندية لحرية الصحافة بإدراج اسم الصحفية المصرية عبير العسكري ضمن المرشحين لنيل الجائزة الدولية التي تمنحها هذه اللجنة.

5.5 حالات الاختفاء في الجزائر

شهدت التسعينيات من القرن الماضي ما بين 10000 و 18000 حالة اختفاء لمواطنين في الجزائر، وقدمت الكرامة، في هذا الصدد، 672 ملفا إلى فريق العمل المعني بالاختفاء القسري، كما عينت الكرامة عضوا في الجزائر مهمته جمع المعلومات والتحقق من صحتها

بالإضافة إلى متابعة هذه الملفات. وقد كُلف هذا العضو بإقامة قاعة بيانات تخص المختفين على المستوى الوطني، مع إجراء عمليات تقاطع بين مختلف الملفات القائمة للتأكد من تناسقها.

5.6 السجناء السياسيون ومعتقلو الرأي في موريتانيا

قامت السلطات الموريتانية، بذريعة "مكافحة الإرهاب" بإلقاء القبض واعتقال عدد كبير من المعارضين السياسيين والعلماء المسلمين. وفي 14 أيلول/سبتمبر 2005، أمر أحد القضاة بإطلاق سراحهم، كما أن محكمة الاستئناف أيدت يوم 6 نيسان/أبريل هذا الحكم، غير أن السلطات الموريتانية رفضت تنفيذ قرار المحكمة. فأخذت الكرامة على عاتقها هذا الملف وتحركت على أكثر من صعيد بغية التوصل إلى إطلاق سراح هؤلاء السجناء، وتمثلت تلك الجهود على وجه الخصوص، في توجيه حملة إعلامية على موقعها في الانترنت ومن خلال تدخلات عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية. كما أنها أحاطت علما بالموضوع فريق العمل التابع للأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي والمقرر الخاص المعني بالظروف الصحية، وذلك نظرا لظروف الاعتقال اللا إنسانية التي يتعرض لها هؤلاء المعتقلين. وضمن هذا الملف أشركت الكرامة العديد من المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان، ومنها منظمة العفو الدولية (أمнести انترنشنل) في جهود تضامنية تخص هذا الموضوع. كما أنها راسلت هيئات مختلفة من الاتحاد الأوروبي (الرئاسة، البرلمان، اللجنة) من أجل حثها على ممارسة ضغوط على موريتانيا التي كان يعد الاتحاد لإبرام معها اتفاقية شراكة.

5.7 سجناء الحرب المغاربة المعتقلين من قبل البوليزاريو في الجزائر

بادرت المنظمة في شهر تموز/جويلية 2005 بإيفاد بعثة للنوايا الحسنة لدى سلطات جبهة البوليزاريو لمناقشة وضعية 404 سجين حرب مغربي معتقل في الجزائر. ونظم لهذا الغرض اجتماعان مع ممثلي جبهة البوليزاريو بجنيف في شهر تموز/جويلية 2005.

5.8 اللاجئون الجزائريون في المملكة المتحدة

في شهر تموز/جويلية 2006، خلال زيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى لندن، أبرمت الجزائر مع الحكومة البريطانية اتفاقية تسليم الرعايا الجزائريين إلى سلطات بلادهم، وبتلك المناسبة نظمت الكرامة حملة توعية حول الأخطار التي تتهدد المعارضين الجزائريين في حالة تسليمهم إلى السلطات الجزائرية، وانضم إلى هذه الحملة عدد من المنظمات غير الحكومية وتمخض عن ذلك توقيع مشترك لرسالة وجهت إلى رئيس الحكومة البريطانية.

5.9 بعثة التشريح الطبي إلى اليمن

توفي المواطن اليمني، السيد أحمد علي عبد الله، يوم 10 حزيران/جوان 2006 بمعتقل غواتنامو، في ذات الوقت الذي توفي فيه معتقلان آخران من جنسية سعودية وهما: السيد ياسر طلال الزعراني والسيد مانع شمان العتيبي. وقالت السلطات الأمريكية أن المعتقلين الثلاثة قضاوا انتحارا. وقام فريق طبي عسكري بتشريح طبي داخل المعتقل لجث الضحايا الثلاثة، ثم بعد أيام من ذلك، أعيدوا إلى بلادهم قبل أن يسلموا إلى ذويهم. وطلبت عائلة السيد أحمد علي عبد الله من منظمة الكرامة يد المساعدة من أجل تنظيم تشريح طبي لابنهم المتوفى، فقامت منظمنا بتوكيل فريق طبي سويسري لهذا الغرض، وتمت بالفعل عملية التشريح في 21 حزيران/جوان 2006 بالمستشفى العسكري في صنعاء، اليمن، وبعد القيام بتحليل تكميلية في لوزان على عينات مستخلصة من جثة الضحية، بلغت منظمنا بتقرير عن التشريح الطبي الشرعي.

5.10 مناهضة الإفلات من العقاب

يتمثل أحد المشاريع التي اعتمدها المنظمة عام 2006، في البحث عن الإمكانيات المتاحة في البلدان الأوروبية فيما يتعلق بمكافحة الإفلات من العقاب ووضع دليل يسترشد به في هذا الشأن، وأنجزت فعلا المرحلة الأولى من هذا المشروع، وهي تتمثل في صياغة وثيقة تمهيدية حول الموضوع، مع ذكر توصيفي لآليات مكافحة الإفلات من العقاب (محكمة الجراء الدولية، المحاكم الدولية الجزائية، الاختصاص العالمي). وأشارت الوثيقة إلى حدود الاختصاص العالمي

في المجال القانوني والسياسي والمادي، كما استشهدت الوثيقة بتجربتي منطمتين غير حكوميتين لمكافحة الإفلات من العقاب (جوستسيا يونفرسالييس وتراك امبونيتي ألويز - ترايل). وأخيرا، عرضت الوثيقة طبيعة الأعمال التي ينبغي أن تحظى بالأولوية بالنسبة لمنظمة غير حكومية تعنى بمكافحة الإفلات من العقاب.

5.11 نسج شبكة مع منظمات غير حكومية وهيئات حقوق الإنسان الأخرى

أقامت الكرامة علاقات تعاون مع عدد كبير من منظمات حقوق الإنسان في أوروبا مثل امنستي انترناشيونل، المقر الرئيسي، والفروع المحلية لامنستي انترناشيونل في عدد من البلدان، واللجنة العربية لحقوق الإنسان، وجوستسيا يونفرسالييس، وترايل، والجيريا ووتش، وكذا في العالم، لاسيما في الجزائر ومصر ولبنان وليبيا والمغرب. كما أقامت الكرامة أيضا علاقات مع هيئات رسمية تعنى بحقوق الإنسان على مستوى الاتحاد الأوروبي ودول أوروبية مختلفة. وفي هذا السياق وجه برلمان المملكة المتحدة دعوة إلى الكرامة للحديث عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة.